Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كذلك تحاول كل أمة أن تثبت أن الذى اكتشف نظرية التطور أو النظرية الذرية أو قوانين الجاذبية أو الأمريكتين، عالم من علمائها أو رائد من روادها.

فالتقدم التكنولوجى يربط العالم ربطا ويمهد السبيل لقيام حكومة عالمية، ولكن الروح القومية تفك هذا الرباط وتمنع ظهور هذه الوحدة الشاملة.

وقد جرب العالم فكرة الاتحاد العالمى مرتين: فى عصبة الأمم وفى الأمم المتحدة. وفى كل مرة اتضح أن الروح القومية أقوى من فكرة الاتحاد العالمى، أو أن الروح الفردية أقوى من الروح الاجتماعية.

حكومة مركزية عالمية

والحل عند برتراند راسل، هو إقامة حكومة مركزية فى العالم تملك سلطة التنفيذ والتشريع والقضاء، وتصل يدها الطويلة إلى أقصى أرجاء المعمورة لإقرار النظام فيها ـ ولو باستخدام العنف ـ وتنقذ الإنسانية وحضارتها من الانقراض المحقق الذى ينتظرها لو نشبت حرب ذرية.

ولا يجد راسل حرجا من القول، بأنه سيان لديه أن تقوم هذه الحكومة المركزية بالتراضى بين الأمم، أو بانتصار دولة من الدول العظمى وتوحيدها العالم قسرا. وهو يستند فى ذلك إلى شواهد التاريخ، التى تثبت أن حركات التوحيد القومى لم تتم فى كل دولة على حدة إلا بظهور قوة مركزية قاهرة تبسط سلطانها على الولايات أو الإمارات المحيطة بها وتصوغ منها دولة موحدة. والتسلسل الطبيعى فى نظره، هو الأسرة ثم القبيلة ثم الأمة ثم الأمم المتحالفة ثم العالم كله. وتكون أول واجبات تضطلع بها هذه الحكومة العالمية، هى حل مشكلات ثلاث: مشكلة السكان، ومشكلة العنصرية، ومشكلة التطاحن المذهبى حتى تحقق الاستقرار المطلوب والسلام الدائم.

●● ولكن الدكتور لويس عوض له رأى آخر، فهو يقول فى كتابه «*دراسات فى النظم والمذاهب*»: «ما من شك فى أن برتراند راسل حكيم من حكماء عصرنا، اشتهر بكثرة دفاعه عن قضية السلام والعدالة الاجتماعية، كما اشتهر بالدفاع عن الضعفاء والتنديد بالاستعمار. ولكن الحل الذى يوصى به لإنقاذ البشرية والحضارة من الانقراض الذرى، هو من شطط الحكماء، لأنه يؤدى لظهور حكومة إمبراطورية يكون مسرحها العالم كله. وظهور هذه الحكومة العالمية فى المستقبل القريب قد يعرض العالم لزعازع أشد خطورة من أوجاعه الحالية.